محتويات العدد١٥ لعام٢٠٠٦


| اسم البحث | اسم الباحث | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| منهج الرسول في الدعوة المرحلة المكية في ضوء الكتاب والسنة | د. سعيد عبد الرحمن القزقي | ١ |
| دعوة الاسلام الى وحدة المجتمع الانساني ونبذ الفرقة | د. طارق محمد سميان | ٥٧ |
| الادغام الكبير | د. محمد خضير الزوبعي | ٩١ |
| فقه الخلاف واثره في الواقع | د. غازي خالد العبيدي | ١٢٠ |
| مفهوم العدالة وعلاقتها بالقانون | د. محمود حسن علي | ١٦٨ |
| التفسير العلمي في القران واثره في العقيدة والفكر | د. طارق محمد سميان | ١٩٥ |
| اقسام التوحيد وانواعه عند الصوفية | د. ثائر ابراهيم الشمري | ٢٢٢ |
| اراء النحاة في الوقت والامانة في كتاب الكنز للواسطي | د. غازي خالد العبيدي | ٢٦٣ |
| فقه الامام يحيى بن معين من خلال تاريخه | د. غازي خالد العبيدي | ٢٧٨ |
| اسرار الجبال في القران الكريم | د. اسماعيل محمد قرني | ٣٣٩ |
| رواية المبتدع واثرها في اختلاف الفقهاء | د.عثمان محمد غريب | ٣٦٤ |

# الإدغام الكبير

الدكتور

محمد خضير مضحي الزوبعي

مدرس في كلية العلوم الاسلامية / قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد :-

فقد اشترط علماء الأصول ان يكون القارئ والمقرئ محصلا لجوانب من النحو والصرف حتى لا يخطئ في موضوعات الاصول عند القراء السبعة وغيرهم وهي تحتاج الى تعليلات صوتية وصرفية ونحوية ، وهذه تسمى عند علمائنا القدامى بالدراية وتكون مقترنة بالرواية.

وموضوعنا يدرس من جانبي الرواية والدراية فهو من موضوعات اصول القراء السبعة وغيرهم وعلاقته اكيدة ووثيقة بمختلف علوم العربية.

بدأت هذا البحث بتمهيد ذكرت فيه الادغام لغة واصطلاحا مع المقارنة بتعريفات المحدثين ، ثم كان الكلام على علل الادغام والادغام عند القراء على وجه العموم.

ثم كان الكلام على حياة ابي عمرو بن العلاء ت ١٥٤هـ قطب الادغام الكبير وذكرت من وافق عليه من القراء.

ذكرت بعد ذلك تعريف الادغام الكبير ، ومخارج الحروف وصفاتها ، وسبب التسمية ، واحكام الادغام ثم ذكرت بعد ذلك اصول الادغام الكبير من خلال حروف المعجم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## تمـــهيد

موضوع الادغام في العربية موضوع واسع .وهو من الموضوعات المشتركة بين علوم مختلفة فمن الدرس اللغوي العام وهو ايضاً من موضوعات الاصـــول عند القراء السبعة وغيرهم .

الادغام لغة: ذكر الخليل ت ١٧٥هـ معنى الادغام فقال : ( الـــدغم كســـر الانف الى باطنه هشما تقول دغمته دغما ، والادغم الاسود الانـــف ، والدغمـــة اسم من ادغامك حرفا في حرف ما دغمت الفرس اللجام ادخلته في فيه) [١].

وشبيه بهذا الكلام ما ذكره الزمخشري ت ٥٣٨هـ قال : ( هو ادغـــم وفيـــه دغمة وهو سواد الخطم ، وفي مثل لمن يغبط بما لم ينل (الذ ئب ادغـــم ) أي : ترى دغمته فيظن انه قد ملخ وهو جائع ، وادغم اللجام في فم الفرس : ادخله ، ومن المجاز ادغم الحرف في الحرف ، وارغمك الله وادغمك) [٢].

الادغام اصطلاحا: ذكر سيبويه الادغام وكيفيته فقال : ( والادغام انما يـــدخل فيه الاول في الاخر والاخر على حاله ، ويقلب الاول فيدخل في الاخر حتى يصير هو والاخر من موضع واحد) [٣].

وذكره المبرد ت ٢٨٥هـ فقال : ( الادغام بأن يعتمد لهما اللسان اعتمـــادة واحدة ، لان المخرج واحد ، ولا فصل ) [٤].

وقال ابن جني ت ٣٩٢ هـ : ( وإنما هو تقريب صوت من صوت ) [٥].

وحده ابن الحاجب ت ٦٤٦هـ فقال : ( ان تأتي بحرفين ساكن فمتحـــرك مـــن مخرج واحد من غير فصل ) [٦].

---

(١) العين /٢٩٥ (دغم).

(٢) اساس البلاغة /١٣١ وينظر: لسان العرب ٩٣/١٥ (دغم).

(٣) الكتاب ١٠٤/٤.

(٤) المقتضب ٣٣٣/١.

(٥) الخصائص ١٤١/٢ والتصريف الملوكي /٩٧.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ٢٣٣/٣-٢٣٤.

وفسر رضي الدين الاستراباذي ت ٦٨٦هـ التعريف فقال: ( اقول : قولـــه: الادغام ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك يعني ان المتحرك يكون بعد الساكن والا فليس بد من الفصل أي :فك احد الحرفين من الاخر ،لان الحركة بعد الحرف) [١].

وحده ابن عصفور ت ٦٦٩هـ قال : ( الادغام هو رفعك اللسان بـــالحرفين رفعه واحدة ووضعك اياه بهما موضعا واحدا ،وهو لا يكون الا فـــي المثلـــين او المتقاربين) [٢].

وتكاد نجمع هذه التعريفات عدا ابن جني على القول بان الادغام ادخال حرف في حرف فيصيران حرفا واحدا اما ابن جني فقد استخدم التقريب الصوتي للدلالة على معنى الادغام.

وتعريفه هذا منسجم مع المحدثين في تعريف الادغام اذ عد بالمر (palmer) الادغام نوعا من المماثلة وهو عنده ان يتماثل حرف مع حـــرف اخـــر فيكـــون صوتا مضاعفا نحو مكثت (Makathta) تصبح مكت (Makatta) [٣].

وحدها بعضهم بانها : ( التعديلات التكيفية للصوت بســـبب مجاورتـــه- ولا نقول ملاصقته- لاصوات اخرى) [٤].

وعرفت بانها : ( تحول الفونيمات المتخالفة الى متماثلة اما تماثلاً جزئيـــاً او كليا) [٥].

وبقي شيء اخر للادغام بخصوص المصطلح فالكوفيون يسمونه (الادغـــام) بالتخفيف ،والبصريون يسمونه (الادّغام) بالتشديد ذكر ذلك ابن يعيش ت٦٤٣ [٦].

---

(١) شرح شافيه ابن الحاجب ١٣٤/٣.

(٢) الممتع في التصريف ٦٣١/٢.

(٣) Grammar of the Arabic language p.23 نقلا عن المصطلح الصوتي عند علمـــاء العربيـــة القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر /١٨١ وينظر اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي /١٢٥.

(٤) دراسة الصوت اللغوي /٣٢٤.

(٥) نفسه /٣٢٤.

(٦) ينظر: شرح المفصل ١٢١/١٠.

وتابعه في ذلك جمع من العلماء منهم المرادي ت ٧٤٩هـ [١].
والسيوطي ت ٩١١هـ [٢] . والاشموني [٣] ،فيكون على الاول افعال وعلى الثاني افتعال [٤].

## علل الادغام

ذكر علماء العربية علل الادغام ،فكانت مجمل العلل حول التقريب والتخفيف وكراهية ان يعمل اللسان في موضع واحد مرتين فيثقل عليه.

قال ابن مجاهد ت ٣٢٤هـ : (والادغام تقريب الحرف من الحرف اذا قرب مخرجه في اللسان كراهية ان يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيشغل عليه وهو عند الخليل ،اذا ظهر مثل اعادة الحديث مرتين او الخطو المقيد) [٥].

وقال عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت ٤٦١هـ : ( لان تكرار الحرف ثقيل في اللفظ لما فيه من الشبه بمشي المقيد الذي يرفع رجله ويردها الى الموضع الذي منه رفعها وهذا دليل الثقل ولاجله استخف الادغام ) [٦].

وعلل المحدثون ظاهرة الادغام بالسهولة او الجهد الاقل . تكلم د. ابراهيم انيس على نظرية السهولة فقال : ( تنادي هذه النظرية بان الانسان في نطقه لاصوات لغته يميل الى الاقتصاد في المجهود العضلي وتلمس اسهل السبل مع الوصول الى ما يهدف اليه ابراز المعاني وايصالها الى المحدثين معه فهو لهذا يميل الى استبدال السهل من اصوات لغته بالصعب الشاقي الذي يحتاج الى مجهود عضلي اكبر) [٧] .

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد ١٠٣/٦.

(٢) ينظر: همع الهوامع ٢٢٥/٢.

(٣) ينظر: حاشية الصبان على الاشموني ٣٦٦/٤ والبحث الصوتي عند الكوفيين /١٤١ (رسالة ماجستير).

(٤) ينظر جمال القراء ٤٨٥/٢وابراز المعاني /٧٧ ودراسات صرفية /١٤٦ والظواهر الصوتية والصرفيه والنحوية في قراءة عاصم الجحدري /٢٧ (رسالة ماجستير).

(٥) السبعة /١٢٥.

(٦) الموضح في التجويد /١٩٥.

(٧) الاصوات اللغوية /٢٣٤-٢٣٥.

وسمى الدكتور احمد مختار عمر هذه الظاهرة : ( قانون الجهد الاقل). نقـلا عن الغربيين فقال : (في نطق اصوات اللغة يوجـد اتجـاه مـن المتكلمـين ان يحاولوا تحقيق حد اعلى من الاثر بحد ادنى من الجهد وهذا هو السبب فـي ان المتكلمين يحاولون ان يتجنبوا التحركات النطقية التي يمكـن الاسـتغناء عنهـا وعلى سبيل المثال : عند نطق تائين متتاليتين مثل :قامت تفتح البـاب ،لاينطـق المتكلم التاء الأولى كاملة ، بغلق متبوع بانفجار ، بان هذا يقتضي جهـدا غيـر ضروري لايقاع الفتح الأول لممر الهواء ، ثم غلقه ثانيا من اجل التاء الثانية.

وبدلاً من هذا يحتفظ المتكلم بالغلق الأول ، ويكون غلقا مطولا تظهـر (فـي وسطه حدود مقطعية ) ، وبهذا يوفر خطوتين هما فتح التاء الأولـى ، وغلـق التاء للثانية) [1].

وقال د.غانم قدوري حمد ، ( وبذلك يكون علماء التجويد علـى حـق حـين فسروا الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب بميل اللافظ الى الاسهل والاخـف في النطق لان هذه الظواهر في الواقع ضرب من ضروب التطور الصوتي) [2].

ويتبين لنا من خلال هذه النصوص ان الغرض من الادغـام هـو التخفيـف والسهولة والتيسير في النطق وهو ماذهب اليه الاقدمون والمحدثون.

## الادغام عند القراء

ينقسم الادغام عند القراء الى ادغام كبير وادغام صغير واذا اطلـق الادغـام فإنما يراد به الكبير.

والصغير ما اختلف في ادغامه من الحـروف السـواكن ولا يكـون الا فـي المتقاربين ، وكل المصنفين في علم القراءات يذكرونه بخلاف الكبير فقد حذفـه جماعة من المصنفين ، ومنهم من فرشه على ترتيب السور.

ومن شواهد الادغام الكبير في شعر العرب قول عدي بن زيد :

---

(١) دراسة الصوت اللغوي /٣١٩-٣٢٠.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد /٣٩٢.

وتذكر رب الخرونق اذ فكر يوما وللهدى تفكير

فقوله تذكر فعل ماض ورب فاعله .

وقال اخر

عشية تمنى ان تكون حمامة بمكة يُؤيك الستار المحرم [١].

(وظاهرة الادغام كانت من الظواهر التي اعترفت بها بشقيها اللغة النموذجية الادبية ولم تعد بعد ان جاءت في القرآن الكريم من ظواهر اللهجات فهي في اصلها من الظواهر التي كانت تفرق بين قبائل وسط الجزيزة وشرقيها وبينة البيئة الحجازية لكنها صارت فيما بعد من صفات اللغة الادبية المشتركة بين جميع القبائل) [٢].

وقال ابو عمرو : (والادغام كلام العرب الذي يجرى على السنتها ولا يحسنون غيره) [٣] .وابرز من نسب اليه الادغام الكبير من القراء هو ابو عمرو بن العلاء المازني التميمي ت ١٥٤هـ وهو قطبه كما قال [٤]، الامام الشاطبي ت ٥٩٠هـ.

ودونك الادغام الكبير وقطبه ابو عمرو البصري فيه تحفلا

وحصل خلاف في تسميته فقيل زبان وقيل جنيد وقيل عيينة وقيل يحيى وقيل محبوب وقيل عثمان وقيل العريان وقال الاصمعي وعمر بن شبة اسمه كنيته [٥].

واصحها الزبان لما ذكره السخاوي ت ٦٤٣هـ عن ابي داود السجستاني قال: (وسماه ابو داود السجستاني زبان لانه قال في القصيدة التي له في محنة اهل العلم

وعشرين عاما فر زبان هاربا ابو عمرو النحوي يأوى البوديا) [٦].

---

(١) ينظر : ابراز المعاني /٧٧والنشر ١/٢٧١.

(٢) في اللهجات العربية /٧٤.

(٣) النشر ١/٢٧٥.

(٤) حرز الاماني /٢٠.

(٥) ينظر : الاشتقاق /٢٠٥ والفهرست ٤٨ ومعرفة القراء الكبار ١/١٠٠ وغاية النهاية ١/٢٨٨ وابو عمرو اللغوي النحوي /١٥ وابو عمرو العلاء وجهوده في القراءة والنحو /١٧.

(٦) جمال القراء ٢/٤٥٣.

وليس من القراء السبعة عربي صريح غيره وابن عامر ت ١١٨هـ قـال [١] الشاطبي.

(واما الامام المازني صريحهم ابو عمرو البصري فوالده العلا

وقال:[٢] .

(ابو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم احاط به الولا

ولد بمكة سنة ثمانية وستين ونشأ بالبصرة ، اخذ القراءة عن اهل الحجـاز واهل البصرة فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير.

قال الاصمعي : سمعت ابا عمرو يقول: كنت رأسا والحسن البصري حي [٣].

وقال اليزيدي كان ابو عمرو قد عرف القراءات فقرا من كل قراءة باحسـنها وبما يختار العرب وبما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم رجاء تصـديقه في كتاب الله عز وجل [٤].

توفى بالكوفة سنة اربع وخمسين ومئة [٥].

وابرز من اخذ القراءة عنه لبو محمد يحيى بن المبارك اليزيـدي وعـرف باليزيدي لاتصاله بيزيدين منصور خال المهدي يؤدب ولده ، جود القرآن علـى ابي عمرو وحدث عنه وعن ابن جزيج توفي سنة اثنتين ومئتين [٦].

ولابي عمرو راويان عن طريق اليزيدي:

الاول : ابو عمرو الدوري حفص بن عمر بن عبـد العزيـز بـن صـهيب المقرىء النحوي البغدادي الضرير، قرأ على اسماعيل بن جعفر وعلى الكسـائي ، وعلى يحيى اليزيدي وعلى سليم وسمع من ابي بكر ، ويقال ، انـه اول مـن

---

(١) حرز الاماني /٧

(٢) حرز الاماني /٨.

(٣) ينظر : جمال القراء ٢/٤٥١ ومعرفة القراء ١/١٠١.

(٤) ينظر: معرفة القراء ١/١٠١-١٠٢.

(٥) ينظر:معرفة القراء ١/١٠٥وغاية النهاية ١/٢٩٢وابو عمرو اللغوي/٢١ وابو عمرو بن العلاء وجهـوده في القراءة والنحو/٢٨.

(٦) ينظر: معرفة القراء ١/١٥١-١٥٢ وغاية النهاية ٢/٣٧٥-٣٧٧.

جمع القراءات والفها وطال عمره وقصد من الافاق وازدحم عليه الحذاق لعلـو سنده وسعة علمه ، والدور المنسوب اليها الـدوري محلـة معروفـة بالجانـب الشرقي من بغداد توفي سنة ست واربعين ومئتين [١].

والراوية الثاني : ابو شعيب السوسي صالح بن زيـاد بـن عبـد الله بـن اسماعيل ابن ابراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي الرقي المقرئ قرأ علـى اليزيدي وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير واسباط بن محمد وبمكة من سفيان بن عيينة توفي سنة احدى وستين ومئتين [٢].

وصريح النظم يفيد ان الادغام لابي عمرو من الروايتين ، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ من طريق الشاطبية والتيسير ان الادغام خـاص بروايـة السوسي عن ابي عمرو واما الدوري فليس له من طريق النظم واصله الاظهـار ، ولذلك قال الامام السخاوي تلميذ الشاطبي في شرحه للشاطبية : وكـان ابـو القاسم الشاطبي يقرأ بالادغام الكبير من طريق السوسي كذا قرأ [٣].

ولم ينفرد ابو عمرو بظاهرة الادغام الكبير فقد قرأ به جمع من القراء قبلـه وبعده منهم ابو الدرداء رضي الله عنـه والحسـن البصـري وابـن محيصـن والاعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر وسلمة بـن عبـد الله الفهـري ومسلمة بن محارب السدوسي ويعقوب الحضرمي وحمزة الزيات وعاصم بن ابي النجود في موضعين وعاصم الجحدري وغيرهم [٤].

وكره قوم ادغام ابي عمرو وعابوه ، وقالوا ان ذلك تغيير لحـروف القـرآن ويؤدي الى زوال معاني كلماته وانه لا اصل له ولا اثر يؤيده وانما هـو شـيء تفرد به ابو عمرو وكذلك عابوا من الادغام مالم يتفرد به ابو عمرو.

والجواب عن هذه المسألة بامور منها :

---

(١) ينظر: معرفة القراء ١/١٩١-١٩٢ وغاية النهاية ١/٢٥٥-٢٥٧.

(٢) ينظر: معرفة القراء ١/١٩٣ وغاية النهاية ١/٣٣٢-٣٣٣.

(٣) ينظر: ابراز المعاني /٧٧ والنشر ١/٢٧٥-٢٧٦ والوافي في شرح الشاطبية ص ٥٣.

(٤) ينظر: جمال القراء ٢/٤٨٨ والنشر ١/٢٧٥ واتحاف فضلاء البشر /٢٥ والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجحدري/٣٢ (رسالة ماجستير).

ان الادغام لم ينفرد به ابو عمرو فقد وافقه جمع من القراء ذكرنا بعضهم .

والامر الاخر : ان الادغام لا ينقص من الكلام شيئا الا اذا ادغمـــت شـــددت الحرف فلم تنقص منه شيئا [١].

والادغام والاظهار فيما يجوز اظهاره لغتان نزل بهما القرآن فلا حجة لمـــن كره ادغام ابي عمرو ومن وافقه.

الادغام الكبير

هو ما كان الاول من الحرفين فيه متحركا سواء أكانا مثلـــين ام جنســـين ام متقاربين [٢].

فالمتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالهاء والهاء ، والمتجانسان مـــا اتفقـــا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء ، والمتقاربان ما اتفقا مخرجا او صفة كالتاء والثاء [٣].

ولا تعرف متقارب الحروف ومتباعدها الا بمعرفة مخارجها ولا فصل بعضها على بعض الا بمعرفة صفاتها فلا بد من ذكر المخارج والصفات.

ومخرج الحرف هو المكان الذي ينشأ منه ، ومعرفة ذلك بان تسكنه وتـــدخل عليه الهمزة التي للوصل وتنظر اين ينتهي الصوت فثم مخرجه [٤].

ذكر سيبويه مخارج الحروف فقال: (ولحروف العربية ستة عشر مخرجـــا ، فللحلق منها ثلاثة فاقصاها مخرجا الهمزة والهاء والالف ، ومن اوسط الحلـــق مخرج العين والحاء وادناها مخرجا من الفم الغين والخاء.

ومن اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل مـــن موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء.

---

(١) ينظر: جمال القراء ٢/٤٩٠ واتحاف فضلاء البشر /٢٧.

(٢) ينظر: سراج القارئ /٤٤ والنشر /٢٧٤وشرح طيبة النشر /٤ واتحاف فضلاء البشر /٢٠ والاضاءة في بيان اصول القراءة /١٤.

(٣) ينظر: الغرة المخفية ٢/٧٧٤-٧٧٥ والاتقان ١/٩٤..

(٤) ينظر: الغرة المخفية ٢/٧٧٧ والمفيد /٤٤.

ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.

ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء.

ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.

ومما بين طرف اللسان فويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.

ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا مخرج الطاء والذال والثاء.

ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة)[1].

وذكر صفاتها فقال ( فإما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والظاء والدال والزاي والطاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا.

واما المهموسة فالهاء والحاء والخاء ، والكاف ، والشين ، والسن ، والتاء ، والصاد ، والثاء، والفاء فذلك عشرة احرف.....ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت ان يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء ...ومنها الرخوة وهي: الهاء والخاء والغين والحاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والتاء والذال والفاء....واما العين فبين الرخوة والشديدة ... ومنها المنحرف ... وهو اللام.. ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لان ذلك الصوت غنة من الانف ...وهو النون وكذلك الميم.

ومنها المكرر... وهو الراء ، ومنها اللينة وهي الواو والياء ، ومنها الهاوي وهي الالف ، ومنها المطبقة والمنفتحة.

---

(١) الكتاب : ٤/٤٣٣-٤٣٤ وينظر : المقتضب ١/١٩٢ وسر صناعة الاعراب ١/٥٢-٥٣ والتحديد للداني /١٠٤-١٠٦ والموضح في التجويد /٧٨-٧٩ وشرح المفصل ١/١٢٣- ١٢٥ والممتع في التصريف ٢/٦٦٨-٦٧٠ وشرح شافية ابن الحاجب٣/٢٥٠-٢٥٤.

فأما المطبقة: فالصاد والضاد والطاء والظاء.

والمنفتحة : كل ما سوى ذلك من الحروف ، لأنك لا تطبـق بشـيء مـنهن لسانك

ترفعه الى الحنك الاعلى ) [١].

وعلل سيبويه وصف هذه الحروف بالصفات بما ياتي :

( وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف ما يحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما تبدله اشتغالا ، ومـا تخفيه وهوبزنة المتحرك ) [٢].

## سبب التسمية

ذكر العلماء اسبابا للتسمية منها ما ذكره ابن الباذش ت ٥٤٠ قال : ( سموه كبيرا لانه اكثر من الصغيره ، ولما فيه من تصيير المتحرك ساكنا وليس ذلك في الادغام الصغير ، ولما فيه من الصعوبة) [٣].

وقال ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ : (وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيـه مـن الصعوبة ، وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين) [٤].

## احكام الادغام

ذكر علماء القراءات شروطا واسباباً وموانع للادغام : فشروطه في المـرغم ان يلتقي الحرفان خطأ سواء التقيا لفظا ام لا فدخل نحو : ﴿انه هو﴾ فلا تمنـع

(١) الكتاب : ٤/٤٣٤-٤٣٦ وينظر المقتضب ١/١٩٤-١٩٦ وسر صناعة الاعراب ١/١ والتحديد /١٠٧-١١٢ والموضح للقرطبي /٨٨-٩١ وشرح المفصل ١٠/١٢٨-١٣١ والممتع ٢/٧١ وشرح شافية ابن الحاجب ٣/٢٥٧-٢٦٤ والمفيد للمرادي /٤٧-٥١ والتمهيد لابن الجزري /٩٧-١١٠.

(٢) الكتاب : ٤/٤٣٦ وينظر : الغرة المخفية ٢/٧٧٦.

(٣) الاقناع ١/١٩٥ وينظر : ابراز المعاني /٧٧.

(٤) النشر ١/٢٧٤-٢٧٥ وينظر : الاتقان ١/٩٤.

الصلة ، وخرج نحو : ﴿انا نذير﴾ وفي المدغم فيه كونه اكثر من حرف ان كان من كلمة ليدخل نحو : ﴿نرزقك﴾و ﴿خلقك﴾ (١).

وسببه التماثل والتجانس والتقارب قيل : والتشـــارك والتلاصـــق والتكـــافؤ والاكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب.

والتجانس ان يتفقا مخرجا ويختلفا صف كالذال في الثاء والثاء فـــي الظـــاء والتاء في الدال ، والتقارب ان يتفقا مخرجا او صفة او مخرجا وصفة (٢).

اما موانعه والمتفق عليها ثلاثة كون الاول تاء ضمير او مشددا او منونا.

اما تاء الضمير فسواء كان متكلما ام مخاطبا نحو: ﴿كنت ترابا﴾ و ﴿افأنـــت تسمع﴾.

واما المشدد فنحو : ﴿ رب بما﴾ و﴿مس سقر﴾ و﴿وهم بها﴾ واما المنـــون فنحو: ﴿غفور رحيم ﴾ و﴿سميع عليم﴾ ، والمختلف فيه الجـــزم قيـــل : وقلـــة الحروف وتوالي الاعلال ومصيره الى حرف مد (٣).

وبعد هذا العرض الموجز نذكر اصول الادغام الكبير من خلال حـــروف المعجـــم فنقول وبالله التوفيق:

١ - **الهمزة** :

ونعني بها همزة القطع والوصل والالف الساكنة التـــي فـــي مثـــل ﴿غـــزا﴾ و﴿رمى﴾ و﴿لا﴾ وما اشبه ذلك.

ولا تدغم همزة القطع في مثلها الا في لغة رديئة نحـــو ﴿اقـــرأ إنـــا﴾ نحـــو (اقرعنا).

واما الف الوصل فلا تدغم في شيء لانها انما جيء بها توصلا الى النطـــق بالساكن.

---

(١) ينظر: النشر ٢٧٨/١ واتحاف فضلاء البشر /٢١ واثر القراءات في الاصوات والنحو العربي /١٣١ .

(٢) ينظر: النشر ٢٧٨/١ واتحاف فضلاء البشر /٢١ واثر القراءات في الاصوات والنحو العربي /١٣١.

(٣) ينظر : النشر ٢٧٩/١ واتحاف فضلاء البشر /٢١ وارشاد المريد للضباع /٣٦-٣٧ واثر القراءات في الاصوات والنحو العربي /١٣١.

واما الف ﴿رمى﴾ و﴿غزا﴾ و﴿ما﴾فانها لا تدغم في شيء البتة ولا يـدغم فيها شيء لئلا يبطل ما فيها من المد وفي الجملة هي لم تلق مثلهـا اذا كانـت ساكنة ، ولا تدغم في شيء ولا يدغم فيها شيء ولو لقيت الهمزة مثلها سـاكنة لجاز الادغام نحو: ﴿اقر إنا انزلنه﴾ و ﴿اقرأ إنا فتحنا لك﴾ ولم يات مثل ذلك في القرآن.

ولم تات همزة مشددة الا في قولهم رجل (رأس) و(لأك) كذلك الالف ضرورة [1].

واشار سيبويه الى ذلك فقال : (ومن الحروف ما لا يـدغم فـي مقاربـه ولا يدغم فيه مقاربه ما لم يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لانها انما امرها فـي الاستثقال التغيير والحذف وذلك لازم لها وحدها كما يعزمها التحقيق ولا تستثقل وحدها فاذا جاءت مع مثلها او مع ما قرب منها اجريت عليها وحدها ، لان ذلك موضع استثقال كما ان هذا موضع استثقال وكذلك الالف لا تدغم في الهـاء ولا فيما تقاربه) [2].

**٢- الباء**

ادغمها ابو عمرو في مثلها حيث وقع تحرك ما قبلها او سكن نحو : ﴿لذهب بسمعهم﴾البقرة ٢٠ وفي الميم في ﴿يعذب من يشاء﴾ لا غير وجملتـه خمسـة مواضع في ال عمران ١٢٩ والمائدة ١٨و٤٠والعنكبوت ٢١ والفتح ١٤ .

واظهر النظائر نحو : ﴿ ان يضرب مثلا﴾ البقرة ٢٦ وكانه خص ﴿يعذب من يشاء﴾ اشتغالا للخروج من كسر الى ضم على ان ابن سعدان روى عن اليزيدي ﴿فمن تاب من بعد﴾ المائدة ٣٩ مدغما ، وابا زيد روى الاظهار في : ﴿يعـذب من يشاء﴾ ، فاما ﴿لاريب فيه﴾ البقرة ٢ حيث وقع فرواية اليزيدي الاظهار [3].

---

(١) ينظر: السبعة /١١٧ والروضة لابي علي المالكي /٢٥٢ (دكتوراه).

(٢) الكتاب : ٤٤٦/٤.

(٣) ينظر: ادغام القراء /٥ والمستنير/١٦٢ وغاية الاختصار ٨٥/١.

**٣- التاء**

كان يدغمها في مثلها سكن ما قبلها او تحرك باي الحركات سواء كان لام الفعل او للتانيث نحو : ﴿الموت توفته﴾ الانعام /٦١ و﴿الموت تحبسونهما﴾ المائدة ١٠٦ ، فان كانت تاء خطاب او في فعل منقوص اظهر نحو :﴿ كدت تركن﴾ الاسراء ٧٤ و﴿ كنت تربا﴾ النبأ ٤٠ .

ويدغمهما في عشرة احرف من مقاربها سكن ما قبلها او تحرك وهي الجيم والثاء والشين والضاد والطاء والظاء والذال وحروف الصفير، وتابعه حمزة بن حبيب الزيات ١٥٦هـ على ادغام اربع كلمات فقط وهي قوله تعالى : ﴿والصفت صفا فالزجرت زجرا فالتليت ذكرا﴾ الصافات ١-٣ ،و﴿والذريت ذروا﴾الذاريات ١، وزاد الحلواني ت ٢٥٠هـ عن خلاد ت٢٢٠هـ﴿والعديت ضبحا﴾ العاديات ١، و ﴿والمغيرات صبحا﴾ العاديات ٣ [١].

**٤- الثاء**

ادغمها في مثلها وجملته ثلاثة مواضع : ﴿حيث ثقفتموهم﴾ البقرة ١٩١ والنساء ٩١ و﴿ثالث ثلثة﴾ المائدة ٧٣ [٢].

وفي خمسة احرف من مقاربها وهي التاء والذال والشين والسين والضاد [٣]. ومثاله في الحجر /٦٥ ﴿حيث تؤمرون﴾ و﴿الحرث ذلك﴾ ال عمران ٣٠،وفي المرسلات ٣٠: ﴿ذى ثلث شعب﴾ و﴿وورث سليمن﴾ النمل١٦ و﴿حديث ضيف﴾ الذاريات ٢٤ وهو مثال واحد.

**٥- الجيم**

لم تلق مثلها ويدغمها في التاء والشين [٤]، فالتاء ﴿المعارج تعرج﴾المعارج ٣و٤ والشين ﴿أخرج شطأه﴾ الفتح ٢٩.

---

(١) ينظر: التيسير للداني /٢٥ والمستنير /١٦٢-١٦٣والاقناع ١/٢٠٠-٢٠٤ .

(٢) ينظر: ادغام القراء /٢٤-٢٥ والمستنير /١٦٥ والاقناع ١/٢٠٧-٢٠٨ والنشر ١/٢٨٠و٢٨٩.

(٣) ينظر: ادغام القراء /٢٤-٢٥ والمستنير /١٦٥ والاقناع ١/٢٠٧-٢٠٨ والنشر١/٢٨٩.

(٤) ينظر: ادغام القراء /٢٦-٢٧ والمستنير ١/١٦٥ والاقناع ١/٢٠٨-٢٠٩ والنشر ١/٢٩٠.

وانما ادغم الجيم في الشين لانها اختها ولا يخل بها الادغام اذا ابدلت حرفا من موضعها ، واما علة ادغامها في التاء فلان الجيم اخت الشين في المخرج [١]. وروى ابن اليزيدي وابن سعدان عن اليزيدي الادغام عند الضاد والصاد [٢]، في قوله تعالى : ﴿اخرج ضحاها﴾ النازعات و﴿مخرج صدق﴾ الاسراء ٨٠.

**٦- الحاء**

ويدغمها في مثلها وذلك في موضعين : ﴿النكاح حتى﴾ البقرة ٢٣٥ و﴿لا ابرح حتى﴾ الكهف ٦٠، ويدغمها في العين في موضع واحد وهو قوله : ﴿فمن زحزح عن النار﴾ ال عمران ١٨٥ وفي رواية شجاع وابن فرح من جميع طرقه وابن زيد من طريق الزهري ومدين بن شعيب من طريق عبيد الله عن عمه عن اليزيدي واظهره من سواهم [٣].

**٧- الخاء**

لم يلتق في القرآن خاءان ولا يدغمها في شيء [٤].

**٨- الدال**

لم يلتق في القرآن دالان وكان يدغمهما في عشرة احرف من المتقارب وهي التاء والثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء [٥].

ومن الامثلة على ذلك : ﴿يريدون ثواب الدنيا﴾ النساء ١٣٤ و﴿داود جالوت﴾ البقرة ٢٥١،و ﴿المسجد تلك﴾ البقرة ١٨٧ و﴿من بعد ضراء﴾ يونس ٢١ و﴿القلائد ذلك﴾ المائدة ٩٧ و﴿يريد ظلما ﴾ ال عمران ١٠٨ و﴿شهد شاهد ﴾ يوسف ٢٦ و﴿نفقد صواع الملك﴾يوسف ٧٢ و﴿تريد زينة﴾ الكهف٢٨ و﴿عدد سنين﴾ المؤمنون ١١٢.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤٥٢/٤ والمستنير /١٦٥.

(٢) ينظر: الاقناع ٢٠٩/١.

(٣) ينظر: الروضة /٢٦٣ والمستنير /١٦٦ والاقناع ٢٠٩/١ وغاية الاختصار ١٩١/١.

(٤) ينظر: ادغام القراء /٢٨ والمستنير /١٦٦ والاقناع٢١/١.

(٥) ينظر: ادغام القراء /٢٩-٣٠ والمستنير /١٦٦ والاقناع ٢١١/١ والنشر ٢٩١/١.

**٩- الذال**

لم تلتقيا والاولى متحركة ويدغمهما في حرفين من المتقاربين وهما السين والصاد ، فالسين نحو: ﴿فاتخذ سبيله﴾ و﴿واتخذ سبيله﴾ الكهف ٦١و٦٣ ، والصاد في قوله : ﴿ما اتخذ صحبة﴾ الجن٣ ولا ثاني له ايضا [١].

**١٠- الراء**

يدغمها في مثلها تحرك او سكن ما قبلها ، وجملة ذلك ستة واربعون موضعا اولها في البقرة ١٨٥ : ﴿شهر رمضان﴾ واخرها في الجن ١٧ : ﴿عن ذكر ربه﴾ [٢] ، ويدغمها من المتقارب في اللام اذا تحرك ما قبلها نحو : ﴿سخر لكم﴾ ابراهيم ٣٢ وانما ادغمت لان مخرجها بين اللام والنون وذهب سيبويه الى ان الراء لا تدغم في اللام ولا النون لانها مكررة [٣].

وقال ابن جني ت ٣٩٢ هـ: (واعلم ان الراء لما فيها من التكرير لا يجوز ادغامها فيما يليها من الحروف لان ادغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير ، فاما قراءة ابي عمرو ﴿يغفر لكم﴾ بادغام الراء في اللام فمدفوع عندنا وغير معروف عند اصحابنا وانما هي شيء رواه القراء ولا قوة له في القياس)[٤].

ولا حجة لابن جني في هذا الكلام لان ابا عمرو عربي صريح ، وروى ذلك بالاسانيد الصحيحة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجملة ما جاء من الراء المدغمة في اللام مع الساكن وغيره ستة وثمانون موضعاً وقيل اربعة وثمانون موضعاً [٥].

**١١- الزاي**

لم يلتق في القرآن زايان [١].

---

(١) ينظر: التيسير /٢٦ والمستنير /١٦٩ والاقناع ٢١٣/١ والنشر ٢٩٢/١.

(٢) ينظر: السبعه /١١٧ وادغام القراء /٣٦ والادغام الكبير للداني/٤٨٥و٥٩٠ والمستنير /١٦٩.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٤٧/٤-٤٤٨ والمستنير /١٦٩.

(٤) سر صناعة الاعراب ٢٠٦/١.

(٥) ينظر: الاقناع ٢١٤/١ والنشر ٢٩٢/١.

**١٢- السين**

يدغمها في مثلها وهي ثلاثة مواضع لا غير في الحج ٢: ﴿الناس سكرى﴾ و﴿الناس سواء﴾ الحج ٢٥ وفي نوح ١٦ : ﴿الشمس سراجا﴾ وفي حرفين من المتقارب وهما الشين والزاي ، فالشين : ﴿الرأس شيبا﴾ مريم ٤ ، واظهر ﴿لا يظلم الناس شيئا﴾ يونس ٤٤.اما الزاي فنحو : ﴿النفوس زوجت﴾ ولا ثاني له واظهرها مدين عنه [٢].

وذهب سيبويه الى ان الادغام في شيء مما قاربها ممتنع فقال : (واما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي ادغمت فيهن لانهن حروف الصفير وهن اندى في السمع، وهؤلاء الحروف انما هي شديد ورخو لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرت ذلك وجدته هكذا ، فامتنعت كما امتنعت الراء وان تدغم في اللام والنون للتكرير) [٣].

**١٣- الشين**

لم يلتق في القرآن شينان .

وروى ابو عبد الرحمن عن ابيه الادغام في قوله : ﴿ الى ذى العرش سبيلا﴾ الاسراء ٤٢ ، وقد اخذ به من طريق ابي عمران عن ابي شعيب فيما ذكر الخزاعي والاهوازي وعن طريق ابي الزهراء فيما ذكر الخزاعي والاظهار احسن [٤].

**١٤- الصاد**

لم يلتق في القرآن صادان ولا يدغمها في شيء [٥].

**١٥- الضاد**

---

(١) ينظر: المستنير /١٧٠ والاقناع ٢١٤/١.

(٢) ينظر: الروضة /٢٦٥ والمستنير ١٧٠-١٧١ والاقناع ٢١٥/١ وشفاء العليل ١١٢١/٣.

(٣) الكتاب ٤٦٤/٤-٤٦٥.

(٤) ينظر: الروضة /٢٦٣ والمستنير /١٧١ والاقناع ٢١٥/١ والنشر ٢٩٢/١.

(٥) ينظر: ادغام القراء /٤٥ والمستنير /١٧١ والاقناع ٢١٦/١.

لم يلتق في القرآن ضادان واختلف عنه في ادغامها في ستة احرف الشـين والذال والزاي والطاء والتاء [١].

**١٦- الطاء**

لم يلتق في القرآن طاءان من كلمتين ولا يدغمها في شيء وكذلك الظـاء [٢].

**١٧- العين**

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو: ﴿يشفع عنـده﴾ البقـرة ٢٥٥ و﴿لا اضيع عمل﴾ ال عمران ١٩٥ [٣].

**١٨- الغين**

كان يدغمها في موضع واحد في قوله : ﴿ومن يبتغ غير الاسلام﴾ ال عمران ٨٥ بخلاف عنه [٤].

**١٩- الفاء**

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو ﴿بالمعروف فإن﴾ النساء ١٩ و﴿تعرف فى وجوههم﴾ المطففين ٢٤ ولا يدغمها في شيء [٥].

**٢٠- القاف**

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو : ﴿افاق قال﴾ الاعـراف ٤٣ [٦].

**ويدغمها في الكاف اذا تحرك ما قبلها وكانا من كلمتين نحـو ﴿خلـق كـل شيء﴾ الانعام ١٠١ والفرقان ٢ لتقارب مخرجيها واتفاقهما في الشـدة فصـار**

---

(١) ينظر: المستنير /١٧٢ والاقناع ١/١١٦ وغاية الاختصار ١/١٩٢ والنشر ١١/٢٩٣.

(٢) ينظر: ادغام القراء /٤٧ والمستنير /١٧٢ والاقناع ١/٢١٧-٢١٨.

(٣) ينظر: المستنير /١٧٢ والاقناع ١/٢١٨.

(٤) ينظر: التيسير /٢١ والتلخيص في القراءات الثمان للطبري /٢٤٠ والمستنير/٧٣.

(٥) ينظر: السبعه /١١٧ وادغام القراء ٤٧ والتلخيص /٢٤٧ و٤٦٣ والادغام الكبير/٥٥٠و٥٩٤.

(٦) ينظر: ادغام القراء/٤٨ والتيسير /٢٠ والمستنير /١٧٣ والاقناع ١/٢٢٠.

كانهما من مخرج واحد فان سكن ما قبلها لم يدغم مثل: ﴿وفوق كل ذى علـم﴾ يوسف ٧٦ فان كانت القاف والكاف من كلمة واحدة ادغم اذا تحـرك مـا قبـل القاف وكان بعد الكاف ميم الجمع نحو: ﴿ خلقكم﴾ البقرة٢١ فان عرى عن ميم الجمع التي بعد الكاف او سكن ماقبل القاف لم يدغم نحو: ﴿ ما خلقكم﴾ لقمـان ٢٨ [١].

واختلف عنه في قوله تعالى : ﴿ان طلقكن﴾ التحريم ٥ فقد ذهب ابن مجاهد فيه الى الاظهار [٢].

**٢١- الكاف**

كان يدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحو : ﴿نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا﴾ طه ٣٣و٣٤.

واختلف في ﴿يحزنك كفره﴾ لقمان ٣٣ فان كانا من كلمة واحده ادغـم فـي قوله : ﴿مناسككم﴾ البقرة ٢٠٠، ويدغمه ايضا في القاف اذا تحرك ما قبلها مثل ﴿من افك قتل﴾ الذاريات ٩و١٠ لان مخرجها متقارب.

فان سكن ما قبل الكاف اظهر وحصـل خـلاف فـي : ﴿وتركـوك قائمـا﴾ الجمعة١١ و﴿اليك قال﴾ الاعراف ١٥٦ [٣].

**٢٢- اللام**

ويدغمها في مثلها تحرك او سكن ما قبلها نحو : ﴿يجعل لكم﴾ الانفال ٢٩.

واختلف في حرفين من هذا الباب وهما: ﴿يخل لكم ﴾ يوسف ٩ و﴿ال لوط﴾ في المواضع الثلاثة من الحجر ٥٩و٦١ والنحل ٥٦ والقمر ٣٤.

وادغمهما في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو : ﴿سبل ربك﴾ النحـل ٦٩ فـان سكن ما قبلها ادغم في الرفع والخفض نحو قوله : ﴿فيقول ربى اكرمن﴾ الفجر ١٥ و﴿سبل ربك﴾ النحل ١٢٥ ، فان انفتحت اللام وسكن ما قبلها اظهر جميـع

(١) ينظر: ادغام القراء /٤٩ والتيسير ٢٣ والمستنير /١٧٣ والاقناع١/٢٢٠.

(٢) ينظر: السبعه/١١٨ والتيسير/٢٢ والاقناع ٢٢١/١ والقواعد المقررة والفوائد الخررة /١٧٦.

(٣) ينظر: السبعه ١١٨ وادغم القراء/٤٩ والمستنير /١٧٤-١٧٥ والاقناع ٢٢٢/١-٢٢٣والنشر١ /٢٨١و٢٩٣.

ما اتى من ذلك نحو: ﴿ ان يقول ربى الله﴾ غافر ٢٨ في غير روايـة الزهـري عن ابي زيد ، واختلف عنه في قوله تعـالى : ﴿فيقـول رب﴾ المنـافقون ١٠ و﴿فعصوا رسول ربهم﴾ الحاقة ١٠ فروى مدين ادغامهما واظهرهما البـاقون فان كان الساكن الذي قبل اللام الفا مثل : ﴿قال رب﴾ ال عمـران ٣٨ ، ادغـم بغير خلاف عنه [١].

**٢٣- الميم**

ويدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن نحـو : ﴿مـن جهـنم مهـاد﴾ الاعراف ٤١، ويدغمها في الباء اذا تحرك ما قبلها مثل: ﴿بـأعلم بالشـاكرين﴾ الانعام ٥٣ ويسر ذلك بادغام وانما هو حذف الحركة من الميم واخفاؤهـا فـان سكن ما قبلها اظهر نحو قوله تعالى: ﴿ابرهم بنيه﴾ البقرة ١٣٢ [٢].

**٢٤- النون**

ويدغمها في مثلها تحرك ما قبلها او سكن الا ان يكون مشـددا نحـو : ﴿لا يرجون نشورا﴾ الفرقان ٤٠.

ويدغمها في الراء واللام اذا تحـرك ماقبلهـا نحـو : ﴿خـزائن رحمـة ربك﴾ص-٩ و﴿فنامن له﴾ العنكبوت ٢٦ ، فان يسكن ما قبلهـا اظهـر نحـو: ﴿مسلمين لك﴾ البقرة ١٢٨ الا نون ﴿نحن﴾ فانه يدغمها في اللام حسب حيـث وقع نحو ﴿ونحن له﴾ البقرة ١٣٨ [٣].

**٢٥- الواو**

كان يدغمها في مثلها اذا سكن ما قبلها في موضعين بغير خلاف عنه وهما: ﴿خذ العفو وامر﴾ الاعراف ١٩٩ ، و﴿من اللهو ومن التجرة﴾ الجمعة ١١ .

---

(١) ينظر: السبعه ١١٧ وادغام القراء ٥٠ والروضة /٢٦٤والتيسير/٢٧ والمستنير/١٧٥-١٧٦ وتجير التيسير /٤٩ والنشر١/٢٩٣ والوافي في شرح الشاطبية/٥٦-٤٧.

(٢) ينظر: السبعة /١١٧ وادغام القراء /٥٣ والتيسير ٢٨ والاقناع ٢٢٨/١ والنشر١/٢٩٤.

(٣) ينظر: السبعة/١١٨ وادغام القراء /٥٥ والمستنير /١٧٧ والاقناع ٢٩٩/١-٢٣٠ والنشر ٢٨٢/١.

فان تحرك ما قبلها بالضمة وانفتحت اختلف فيه نحو : قوله تعالى من سورة البقرة ٢٤٩ ﴿فلما جاوزه هو والذين ءامنـوا معـه﴾ وجملتـه ثلاثـة عشـر موضعا[١].

**٢٦- الهاء**

وكان يدغمها في مثلها من كلمتين تحرك ما قبلها او سـكن نحـو : ﴿فيـه هدى﴾ البقرة ٢ و﴿انه هو﴾ البقرة ٣٧ ولا يعتد بالصلة بعد الهـاء فيحـذفها ، لانها لا تثبت في الخط فلم يعتد بها ويدغم الهاء في الهاء [٢].

ومن طريق ما يذكر في هذا الموضع ما ذكره الزجاجي قال : (حدثني بعـض اخواننا قال حدثني ابو جعفر محمد بن رستم قال حدثني ابو حاتم السجستاني قال : كان جزئي على يعقوب ومنزلتي عنده فمن يقرأ ان اجلس الى جنب من يقـرأ عليه ، فإذا فرغ اخذت من الموضع الذي يتركه فاقر عليه فجئت ذات يوم ورجل يقرأ عليه من سورة البقرة حتى انتهى الى قوله : ﴿وقال لهم نبـيهم﴾ البقـرة ٢٤٧ فابتدأت من هذا الكلام حتى انتهيت الى قوله : ﴿فلما جاوزه هـو والـذين امنوا معه﴾ البقرة ٢٤٩ فحصبني وقال لي : احسن احسن فأعدت الحرف مـن غير ادغام ، وقد كنت قرأت علي بالادغام مرارا كثيرة ، فقلت له : هذا لا يجوز الادغام فيه ، فقال : لم ، وحدثني غير واحد عن ابي عمرو انه كـان يـدغم ؟ فقلت له اتهم الرواة فانهم لم يضبطوا عنه ، فقال : وحدثني فاكثر منه ، فقلت : هذا لا يجوز ، لان بينهما واوا وكيف يدغم الحرف في الحرف وبينهمـا حـرف اخر ؟ فقال : اقرأ فقرأت ، وكان الاخفش النحوي يجلس خلف اصطوانة يعقوب ، فصرت الى الاخفش فسلمت عليه فقال لي: يا رأس البغل لعنك الله ، تـأبى الا ان تعلم ما يعلم المشايخ ، والله لا قرأ يعقوب بعدها الا كما قلت.

قال ابو حاتم : فما قرأ بعدها الا كما قلت) [٣].

---

(١) ينظر: السبعة ١١٧ والمستنير/١٧٨ والاقناع ٢٣٢/١ وغاية الاختصار ١٩١/١.

(٢) ينظر: السبعة ١١٧ وادغام القراء/٦٠ والمستنير/١٧٨ والاقناع ٢٣٣/١.

(٣) مجالس العلماء للزجاجي /٥١.

**٢٧- الباء**

كان يدغمها في مثلها اذا لم يكن مشددا ، تحرك او سكن ما قبلها نحو ﴿يأتى يوم﴾ البقرة ٢٥٤، فاما: ﴿إن ولـى الله﴾ الاعـراف ١٩٦ فادغمـه بعضـهم واظهره بعضه ، والاظهار اختيار ابن مجاهد [١].

وحكي عن ابي عمرو انه كان يشير الى الاحرف التي يدغمها فـي موضـع الرفع والخفض والاشارة تكون روما واشماما والروم اكد لما فيه من البيان عن كيفية الحركة غير ان الادغام الصحيح تمتنع معه ويصح مع الاشمام.

والاشمام فس المخفوض ممتنع فان كان الحرف الاول منصوبا لم يشر الـى حركته لخفتها وكذلك لا يشير الى الحركة في الميم اذا لقيت مثلها او باء وفـي الباء اذا لقيت مثله او ميما بأي حركة تحرك ذلك لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين [٢].

والروم : اتيانك في الوقف بحركة ضعيفة غير كاملة يسمعها الاعمى [٣].

اما الاشمام فهو اخفى من روم الحركة وهو لرأي العين [٤].

وهدف الروم والاشمام عند القراء هو تنبيه المتعلم الى نوع الحركة المسكنة حتى لا يغفل عنها في حالة الوصل او حالة عدم الادغام.

وذهب د. ابراهيم انيس الى ان الروم والاشمام من الوسائل التـي اخترعهـا القراء ، قال : (ولا اظن ان احدا من الصـحابة الاولـين كـان يقـف بهـاتين الطريقتين في قراءاته وانما هما من الوسائل التي اخترعها القـراء فيمـا بعـد لهدي الناشئة الى حركات الاعراب في اواخر الايات) [٥].

---

(١) ينظر: ادغام القراء /٦٢ والمستنير /١٧٨-١٧٩ والاقناع ١/٢٣٥-٢٣٦ وغاية الاختصار ١/١٨٢.

(٢) ينظر: التيسير /٢٨-٢٩ والاقناع ١/٢٣٦-٢٣٧ وتحبير التيسير/٥٠-٥١ والنشر ١/٢٧٩ واتحاف فضلاء البشر /٢٦.

(٣) ينظر: الكشف لمكي ١//١٢٢ والروضة /١٩٩ والموضح في التجويد /٢٠٨.

(٤) ينظر: الروضة /١٩٩ والموضح /٢٠٩.

(٥) من اسرار اللغة /٢٠٣ وينظر: اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي /٣٧٤-٣٧٥ والقراءات القرانية بين الدرس الصوتي القديم والحديث /١٠٩.

وتابعه على ذلك د. عبد الصبور شاهين مستدلا بكلام ابن الجزري في النشر ونسب اليه كلاما لم يقله قال : (وحسب تفسير ابن الجزري للغرض من القراءة به وانه لم يكن سنة تتبع وانما كان وسيلة الى التعليم) [١].

ومن يرجع الى كلام ابن الجزري يجد انه اشار الى ورود النص عـن ابـي عمرو من رواية اصحاب اليزيدي عنه وعن شجاع : ( انه كان اذا ادغم الحرف الاول في مثله او مقاربة وسواء سكن ما قبل الاول او تحرك اذا كان مرفوعا او مجرورا اشار الى حركته وقد اختلف ائمتنا في المراد بهذه الاشارة فحملة ابـن مجاهد على الروم..) [٢].

ثم قال : (ولم يعول منهم على الروم والاشمام الاحاذق قصد البيان والتعليم ، وعلى ترك الروم والاشمام سائر رواة الادغام عن ابي عمرو وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه ثم ان الاخذين بالاشاره عن ابي عمرو اجمعوا علـى اسـتثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم قـالوا لان الاشارة تتعذر في ذلك من اجل انطباق الشفتين فهذا الكلام ليس فيه دليل علـى نفي الادغام وانما اشار الى اختلاف الروايات في ذلك بين الادغام والاظهار وابن الجزري عقد هذا الفصل ليبين المقصود بالاشارة هل هو الروم او الاشمام فقـال : (وهذا يدل على ان المراد بالاشارة الروم) [٣].

فليس صحيحا ما ذهب اليه د. ابراهيم انيس ومن تابعه حول هذا الامر . قال الامام الشاطبي رحمه الله [٤].

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك مافيه الرضا متكفلا

هذا ما يسرنا الله سبحانه وتعالى له والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

---

(١) اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي /٣٧٥.

(٢) النشر ٢٩٦/١.

(٣) النشر ٢٩٨/١.

(٤) حرز الاماني /٥٧.

# المصـادر

- القرآن الكريم

اولا : الرسائل الجامعية

- البحث الصوتي عند الكوفيين ، علاء حسين علي الخالدي ، رسالة ماجستير ، تربية مستنصرية ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الروضة في القراءات الاحدى عشرة ، ابو علـي المـالكي ت ٤٣٨هـ ، تحقيق مصطفى عدنان محمد سلمان ، رسالة دكتـوراه ، اداب مستنصـرية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة عاصم الجحدري البصـري ت ١٢٨هـ، عادل هادي حمادي العبيدي ، ماجستير آداب بغداد ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- القواعد المقررة والفوائد المحررة ، محمد بـن قاسـم البقـري ت ١١١١، تحقيق محمد ابراهيم فاضل المشهداني ، رسالة ماجسـتير ، كليـة العلـوم الاسلامية بغداد ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- المستنير في القراءات العشر ، ابن سوار البغدادي ت ٤٩٦هـ تحقيق عمار امين الددو ، اداب بغداد ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

ثانيا : المطبوعات

- ابراز المعاني من حرز الاماني ، لأبي شامة المقدسي ت ٦٦٥هـ ، تحقيـق ابراهيم عطوة عوض ، مصر ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ابو عمرو بن العلاء اللغوي النحوي ومكانتـه العلميـة ، عبـد الله محمـد الاسطي ، ليبيا، ط١ ، ١٣٩٥هـ-١٩٨٦م.
- ابو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو ، د. زهير غـازي زاهـد ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٧م.
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، احمد بن محمد الـدمياطي ت ١١١٧هـ ، تحقيق علي محمد الضباع ، مصر ١٣٥٩هـ.

- الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ ، مصر ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.
- اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي (ابو عمرو بن العلاء ) ، د. عبد الصبور شاهين ، مصر ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ادغام القراء ، لابي سعيد السيرافي ت ٣٦٨هـ، تحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني ، ط٢ ، الجزائر ١٩٨٥م.
- الادغام الكبير في القرآن الكريم ، ابو عمرو الداني ت ٤٤٤هـ، مطبوع بهامش الفيض الرحيم ، اعداد محمد اللحام ، بيروت ط١ ، ١٩٩٥م.
- ارشاد المريد الى مقصود القصيد (وهو شرح للشاطبية ) ، علي محمد الضباع ، مصر ١٣٨١هـ-١٩٦١م.
- اساس البلاغة ، جار الله الزمخشري ٥٣٨هـ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، ط١ القاهرة ١٣٧٢هـ -١٩٥٣م.
- الاشتقاق ، لابن دريد ت ٣٢١هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،بغداد ط٢ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الاصوات اللغوية ، د. ابراهيم انيس ، مصر ط٥ ، ١٩٧٥م.
- الاضاءة في بيان اصول القراءة ، علي محمد الضباع ، مصر ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.
- الاقناع في القراءات السبع ، ابن الباذش احمد بن علي ٥٤٠هـ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، مكة المكرمة ط١ ،١٤٠٣هـ.
- تحبير التيسير في قرءات الائمة العشرة، محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣هـ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي وعبد الفتاح القاضي ، حلب ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- التحديد في الاتقان والتجويد ، لابي عمرو الداني ت ٤٤٤هـ ، تحقيق د. غانم قدوري حمد ، بغداد ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م.
- التصريف الملوكي ، ابن جني ت ٣٩٢، ط٢ دمشق ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

- التلخيص في القراءات الثمان ، لابي معشر الطبـــري ت٤٧٨هـــ، تحقيـــق محمد حسن عقيل ، جده ١٤١٢هـــ-١٩٩٢م.
- التمهيد في علم التجويد ، محمد بن محمد الجزري ، تحقيق د. غانم قدوري حمد ، بيروت ١٤٠٦هـــ-١٩٨٦م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية بن مالك ، حسن بن قاسم المرادي ت٧٤٩هـــ، تحقيق د. عبد الرحمن سليمان ، مصر ١٣٩٧هـــ-١٩٧٧م.
- التيسير في القراءات السبع ، لابي عمرو الـــداني ت ٤٤٤هـــ، تصـــحيح اوتوبرتزل ، استانبول ١٩٣٠م.
- جمال القراء وكمال القراء ، علم الدين السخاوي ت٦٤٣هـــ، تحقيـــق د. علي حسين البواب ، مصر ١٤٠٨هـــ-١٩٨٧م.
- حاشية الصبان على الاشموني ، محمد علي الصبان ، القاهرة ١٣٥٨هـــ.
- حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، القاسم بن فيرة الشـــاطبي ت ٥٩٠هـــ، تصحيح متولي عبدالله الفقاعي ، مصر (ب.ت).
- الخصائص ، لابي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـــ ، تحقيق محمـــد علـــي النجار ، بغداد ١٩٩٠م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د. غـــانم قـــدوري حمـــد ، بغـــداد ١٤٠٦هـــ-١٩٨٦م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حســـام النعيمـــي ، بغـــداد ١٩٨٠.
- دراسات صرفية في الابدال والاعلال والادغام ، تـــأليف د. ابـــراهيم عبـــد الرزاق بسيوني ، ط٢ مصر ، ١٣٩٥هـــ-١٩٧٥م.
- دراسة الصوت اللغوي ، د.احمد مختار عمر ، القاهرة ١٩٧٦م.
- السبعه في القراءات ، لابي بكر محمد بن مجاهد ت ٣٢٤هـــ، تحقيـــق د. شوقي ضيف ، ط٣ القاهرة ١٤٠٠هـــ.
- سر صناعة الاعراب ، لابن جني ، تحقيق مصطفى السقا د. محمد الزفزاف وابراهيم مصطفى وعبد الله امين ، مصر ط١ ، ١٣٧٤هـــ-١٩٥٤م.

- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، لابن القاصح البغـدادي ت ٨٠١هـ، مطبعة مجازي مصر ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م.
- شرح المفصل ، لابن بعيش النحوي ٦٤٣هـ ، مصر (ب-ت).
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ت ٦٨٨هـ، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مجازي مصر (ب-ت).
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تحقيق انس مهرة ، بيروت ط١ ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- شفاء العليل في ايضاح التسهيل ، لابي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ت٧٧٠هـ، تحقيق د. الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني ، مكة المكرمة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م .
- غاية الاختصار في قراءات العشرة ائمة الامصار ، لابي العلاء الهمذاني ت٥٦٩هـ، تحقيق اشرف فؤاد طلعت ، جدة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، برجشتراسر ط٢ ،بيروت ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الغرة المخفية شرح الدرة الالفية ، ابن الخباز احمد بن الحسين ت ٦٣٩هـ، تحقيق حامد محمد العبدلي بغداد ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الفهرست لابن النديم ت ٣٨٥هـ، مصر (ب-ت).
- في اللهجات العربية ، د. ابراهيم انيس ، ط٤ مصر ١٩٧٣م.
- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، الدكتورة مي فاضل الجبوري ، ط١ بغداد ٢٠٠٠.
- الكتاب، سيبويه ١٨٠هـ، تحقيق عبد السلام هارون ط٦ بيروت ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م.

- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن ابي طالب القيسي ، تحقيق د. محيي الدين رمضان ، دمشق ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- لسان العرب ، لابن منظور المصري ت ٧١١هـ، طبعة مصورة عن بولاق.
- مجالس العلماء ، لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٢ مصر ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، اعداد د. عبد القادر مرعي الخليل ، الاردن ط١ ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس، الرسالة بيروت ط٢ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د. علي حسين البواب ، الاردن ١٤٠٧هـ-٩٨٧م.
- المقتضب ، لابي العباس المبرد ت ٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي ت ٦٦٩هـ، تحقيق د. فخري الدين قباوه ط٣ بيروت .
- من اسرار اللغة ، د. ابراهيم انيس ، ط٧ مصر ، ١٩٨٥م.
- الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي ت ٤٦١هـ، تحقيق د. غانم قدوري حمد ، الكويت ١٩٩٠م.
- النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ، تصحيح علي محمد الضباع ، بيروت (ب-ت).
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تصحيح محمد بدر النعساني ، دار المعرفة بيروت ، (ب-ت).
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، عبد الفتاح عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ، المدينة المنورة ط٢ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.